نعم المحمود الى الحامد فنشئ الحامد هذا الوصف بلا قصد تعريض تلك النعم به فيكون حمدًا حتى لو قصد التعريض لم يكن حمدًا وهذه المذكورات تفصيل ما اعتبر فى حقيقة الحمد والعبارة المغنية عن التفصيل هو قول الشارح الحمد هو الوصف الخ لان قوله بالجميل يتبادر منه ما يعد جميلا فى العرف لا فى اعتقاد الواصف وقوله على جهة التعظيم معناه على ما هو جهة ومنشأ التعظيم بحسب العرف وهى الجميل المحمود عليه يرشدك اليه قوله فى تعريف الشكر وعلى النعمة خاصة والشريف لما حمل الجهة على معنى الطريقة اى على طريقة التعظيم ونهجه على ما وجه به الشراح قول صاحب الكافية الفاعل ما اسند اليه الفعل على جهة قيامه به حكم بعدم اشتماله التعريف قيد المحمود عليه ثم ما ذكره الشريف بعد كونه محلا لقيد المحمود عليه لا نفى بالمقصود الذى هو اشتراط التعظيم الا بتكلف بل ربما يمكن ان يوهم خلاف المقصود لانه لا يلزم من كون الوصف على طريق التعظيم حصول التعظيم فى الواقع بل يلزم كونه على طريقه فقط سواء قصد التعظيم فى الواقع او لا بل ربما يقصد هذا المعنى من مثل هذه العبارة كما فى عبارة الكافية المنقولة آنفا لانه قد يكون طريقة القيام فى الفاعل ولا قيام فى الحقيقة كما فى لم يقم على ما صرح شراحها ثم المتبادر من كلمة على المفيدة معنى المقابلة المسرة بمعنى الباعثة هو كون مدخولها فقط باعثا الوصف لا شئ سواه من الاغراض والبواعث كما لا يخفى على الواقف على اسرار العربية واما التعبير عن المحمود عليه بجهة التعظيم والتجميل فللاشارة اللطيفة الى ان الوصف

المذكور

[illegible]

بل ربما تبادر الى الوهم من كون الشئ على جهة كون انه يكفى كونه فى الظاهر على طرزه ونهجه فقط وليس بلازم ان يكون فى الحقيقة كذا منه رحمه

وحمل الجميل على المحمود عليه والباء على السببية تعسف لا يلتزمه عاقل وما يتوهم فى كلامه من المؤيدات كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء لان المتبادر منه كونه صلة الوصف وحمله على خلاف ما يتبادر سيما فى التعريفات مستبشع جدا على انه لا يصح دعوى ظهور عدم الجدح لان المعنى اذا كان خلاف الظاهر فما تمسكه بالمتن وايضا اذا حمل الجميل على المحمود عليه كان قوله ولم يقصد مستدركا فى البيان اذ يكفى فى بيانه عموم الحمد بحسب المقابلة عدم الجميل المحمود عليه ان كان المراد عمومه بحسب وقوعه فى التعريف وان كان المراد عمومه بحسب اللغة كان الواجب ان يقال ولم يقيده اى الجميل فى التعريف بالنعمة اذ لا مجال لتقييد الوصف فى مقابلة النعمة على تقدير ارادة المحمود عليه من الجميل لانه اذا قيد يكون الكلام هكذا الحمد هو الوصف على الجميل فى مقابلة النعمة وهو فاسد لا معنى له فلا حاجة الى نفيه فى ظهور عموم الحمد لانه فاسد فى نفسه كما لا يخفى وايضا الحق كما سيصرح ان الجميل محمود به

المذكور انما هو حمد اذا كان فى مقابلة امر هو منشأ للتعظيم الظاهرى والباطنى فيفهم منه فهمًا واضحًا اشتراط التعظيمين فى الحمد فعلى هذا يكون جميع القيود المعتبرة فى صيغة مفهوم الحمد والشروط الخارجة عنه مفهومًا من العبارة التعريف قال سيد المحققين الجيد التحارير لما كان الجميل اعلم ان الشارح روح الله روحه كتب على شرحه حواشى لطيفة ليسهل مراده وحل اغلاقه وجعله تلميذه مولانا مبارك شاه ولذلك نسب تارة اليه واخرى الى الشارح واكثر حواشى ماخوذ منها فلا بد ان نشير الى ماخذ كلامه لنظهر لك ما اضافه اليه وهذا الكلام اعنى تعليل تناول الحمد بقوله لما كان الخ مذكور فى تلك الحواشى ايضا لكن الشريف اضاف اليه قوله ولم يقيد ايضا لاتمام التعليل لان تناول الجميل لا يستلزم عموم الحمد اذا قيد الوصف بمقابلة النعمة وكذا عدم التقييد لا يستلزمه اذا اختص الجميل بالانعام لان التوصيف بالانعام فى مقابلة الصفات الكمالية الغير الانعامية مما يمجه الذوق السليم والطبع المستقيم كما يمج الوصف بجميل غير الانعام على آخر كذلك بل التوصيف بالانعام لا يكون الا فى مقابلة الصفات الانعامية وان كان يمكن ان يوصف بغير الانعام فى مقابلة الانعام فظهر ان تناول الحمد لا يظهر الا بمجموع الامرين فالقصر باحدهما تقصير فلا تكن من المقصرين قوله من مكارم الاخلاق الخلق ما يصدر عنه الافعال بسهولة كسبيا كان او خلقيا فيكون عاما للاختيارى وغيره والتمثيل به لا يقتضى تناول الجميل لنفيه حتى يلزم سماجة الترديد المذكور بعده على انه يمكن ان يكون الترديد لاستيفاء

فبناء المقصود الذى هو الظهور عدم المحمود عليه على خلاف التحقيق من غير تعرض لبيانه على التحقيق مما لا ينبغى صدوره عن عاقل فضلا عن فاضل منه رحمه

وان امكن فلا اخفاء فى سماجته فللواهم ان يتوهم من خصوصه بالنعمة خصوص المحمود عليه بالنعمة لذلك السماجة وكون ذلك مانعا من ظهور عمومه فظهر ان تناول الجميل له مدخل فى ذلك الظهور منه رحمه

فتخصيص الحمد بالانعام يأبى عن الشمول فى المحمود عليه بعدم تقييد الوصف الدال على عمومه واذا خلا عن هذا المانع يظهر شمول الحمد للنعمة وغيرها الشارح رح لم يذكر من حواشيه عدم التقييد للظهور وذكر رفع المانع فقط فاندفع ما توهم من التأييد فى كلام الشارح لحمل الجميل على المحمود عليه منه رحمه

Copyright © King Saud University